مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

حكومة السوداني والتطلع إلى التنمية

ورقة تقدير موقف في ضوء زيارة رئيس الحكومة العراقية إلى هولندا وألمانيا شباط 2024

د. علي سعدي عبد الزهرة

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

حكومة السوداني والتطلع إلى التنمية

ورقة تقدير موقف في ضوء زيارة رئيس الحكومة العراقية إلى هولندا وألمانيا شباط 2024

د. علي سعدي عبد الزهرة*

المقدمة

تُعد زيارة رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) إلى هولندا ومشاركته في مؤتمر ميونيخ للأمن 2024، ذات غايات اقتصادية وسياسية تتمثل في إنهاء ملف التحالف الدولي في العراق عبر الاتفاقيات مع الدول المشاركة في التحالف، وتحويلها إلى علاقات ثنائية، من خلال المشاريع الاقتصادية، وتشجيع الدول الغربية على الاستثمار في المجالات التنموية، أي أن لا تقتصر العلاقات على الجانب الأمني، بل ينبغي أن تشمل الجانب الاقتصادي، لاسيما أن هولندا ستتسلم قيادة بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق منتصف عام 2024.

أما البعد الآخر لزيارة (السوداني) تتمثل بنصرة القضية الفلسطينية وحقهم في تقرير المصير، وحماية غزة من الإبادة الجماعية التي تتعرض لها على يد الاحتلال الصهيوني.

أولاً: بغداد – أمستردام خطط للتعاون والتنمية –

أجرى رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) خلال زيارته إلى هولندا يوم 15 شباط/فبراير 2024 مباحثات ثنائية مع رئيس الوزراء الهولندي (مارك روته)، تتعلق بتعزيز التعاون والشراكة بين البلدين، وشهدت المباحثات اتفاقاً على تشكيل مجلس تعاون ثنائي شامل بين العراق وهولندا، تتفرع منه لجاناً تختص في مختلف المجالات، أبرزها لجنة التعاون في مجال الزراعة وتطويرها وتقنيات المياه والري، ومختلف المجالات الاقتصادية والتنموية، وخلال المباحثات عبر رئيس الحكومة العراقية عن تقديره للدور الهولندي المساند للعراق ضمن التحالف الدولي إبّان الحرب على (تنظيم داعش الإرهابي)، كما أكد على أهمية الانتقال إلى العلاقات الثنائية لاستدامة التعاون وجهود الاستقرار.

* جامعة النهرين– كلية الحقوق.

على الجانب الآخر، جدد السيد السوداني الموقف العراقي من انتفاء الحاجة إلى بقاء التحالف الدولي في العراق.

لا سيما في ظل التحسن الواضح في قدرات القوات المسلحة العراقية على دحر فلول تنظيم داعش، الذي لم يعد موجوداً.

وأشار (محمد شياع السوداني) إلى أهمية العمل الدولي من أجل وقف العدوان في غزة، وضرورة أن تقوم الدول الأوروبية بدورها في حماية الشعب الفلسطيني من جريمة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها حالياً، وذلك على أرضه التاريخية.

أكد رئيس الوزراء الهولندي (مارك روته) عن رغبة بلاده في ترسيخ الشراكة مع العراق، وتحول علاقات التعاون من الجانب الأمني إلى الجانب الاقتصادي وباقي المجالات التنموية، كما ثمن دعوة العراق للشركات الهولندية للعمل في العراق، وفتح أبواب الإسهام في تشييد البنى التحتية وخطط التنمية والمشاريع الاستراتيجية الاقتصادية الكبرى.

وكان (محمد شياع السوداني) أبلغ في كانون الثاني/ يناير 2024 وزيرة الدفاع الهولندية (كايسي النهرين) التي زارت العراق، قرار حكومته بإعادة ترتيب العلاقة مع التحالف الدولي، عشية استلام هولندا لقيادة بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق منتصف هذا العام 2024، وسط تصاعد الجدل داخل الأوساط السياسية والحكومية العراقية بشأن طبيعة العلاقة مع هذا التحالف الدولي.[1]

وطبقاً إلى ما قالته (رقية النوري) رئيسة كتلة (تيار الفراتين) في البرلمان الذي يتزعمه (السوداني)، في تصريح تلفزيوني (إن زيارة هولندا في هذا التوقيت الحرج مهم للغاية من أجل إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق. وقبل أن يبدأ (السوداني) زيارته إلى هولندا، بحث مع رئيس الجمهورية (عبد اللطيف رشيد) ملف وجود التحالف، إذ أُكِّد على دعم إجراءات الحكومة في إنهاء وجود التحالف والانتقال إلى العلاقة الثنائية مع الدول الأعضاء فيه، كما شهد اللقاء التأكيد المشترك على ضرورة تضافر الجهود بين الجميع، من أجل المضي قدماً لإنجاز الاستحقاقات الدستورية، وإدامة الاستقرار

1. حمزة مصطفى، السوداني في أمستردام لـ«مزيد من الشراكة» ... وبحث المهمة الجديدة للناتو، صحيفة الشرق الأوسط، على الموقع الالكتروني https://aawsat.com/، 15/2/2024.

الأمني والسياسي، واستكمال عملية البناء الاقتصادي والتنموي في العراق.[2]

في مقابل ذلك، يرى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود بارزاني) أن (بقاء قوات التحالف مسألة وطنية، ولا تتعلق بمكون معين فقط، لتشريع قانون يلزم الحكومة بإخراج القوات الأجنبية من العراق، ولا بد من أن تتوصل الحكومة العراقية عن خلال الوزارات والمؤسسات الرسمية إلى اتفاق على أساس نتائج الحوار مع التحالف، وينبغي أن تدرك جميع المكونات العراقية حقيقة أن الإرهاب ومخاطر عودته بالظهور مجدداً ما تزال قائمة)، وشدد على ضرورة دعم الجميع عملية الحوار والاتفاقات بين الحكومة العراقية والتحالف الدولي، معتبراً أن (هذا الأمر ليس من تخصصات البرلمان، وأنه لا بد من إبعاد هذه المسألة عن المزايدات السياسية وعن التداعيات والمعادلات الإقليمية من أجل الحفاظ على مصلحة العراق، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار مصالح واستقرار وأمن جميع مناطق العراق ومكوناته)، وبين (أن جميع الأطراف تعلم جيداً بأنه لولا قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإسقاط النظام السابق ومساعدة العراقيين في عملية تحرير العراق، فإن الموجودين في السلطة بالعراق الآن ما كانوا ليتمكنوا من حكم العراق أبداً)، وفي مقابل الموقف الكردي، وجه النائب عن كتلة الصادقون (على تركي الجمالي) رسالة إلى الحكومة العراقية بشأن التفاوض مع التحالف، شدد فيها على التمسّك بـ(ورقة المقاومة) لضمان إخراج تلك القوات من البلاد.[3]

بالإضافة إلى الملف السياسي، شارك الوفد العراقي برئاسة السيد السوداني بندوة حوارية أقيمت على هامش الزيارة، بحضور مجموعة من رجال الأعمال وممثلي (40) شركة هولندية، تطرقت إلى العلاقات الثنائية العراقية– الهولندية والتطلع إلى تطويرها، خصوصاً في الجانب الاقتصادي، كما تطرق الرئيس السوداني خلالها إلى الإصلاح الاقتصادي، إذ قال (لدى الحكومة أولويات من بينها إصلاح الاقتصاد العراقي، ولا يمكن أن نستمر بالاعتماد على إيرادات النفط فقط، ونمضي في مسارين الأول تحقيق الإصلاحات في مختلف القطاعات الاقتصادية والمصرفية والمالية، واستثمار الغاز، والآخر تنفيذ مشاريع توفر فرص العمل، وتلبي احتياجاتنا من الخدمات والسلع)، وأضاف «بدأنا ببرنامج استخدام المياه بالشكل الأمثل، في ظروف الشحّ الذي تعاني منه المنطقة والعالم، ودعمنا الفلاحين والمزارعين في اقتناء منظومات الرّي الحديثة، ونحاول استثمار التجارب الناجحة في هولندا لمواجهة شحّ المياه في العراق.

2. نقلاً عن القدس العربي، السوداني في هولندا لبحث إنهاء وجود التحالف في العراق، العدد11258، 16/2/2024.
3. المصدر نفسه.

وتحدث (السوداني) عن صندوق العراق للتنمية، إذ قال (إنه سيدخل مع القطاع الخاص في تنفيذ المشاريع بعيداً عن الحكومة التي سيكون دورها التخطيط والتنظيم.... وأوضح أن الحكومة لأول مرّة، تقدم ضمانات سيادية للقطاع الخاص تصل إلى نسبة 85% لأي مشروع يجري تنفيذه، ونحتاج إلى مجموعة مصانع تؤمن المواد الإنشائية للمدن الجديدة، واستثمار الموارد الطبيعية الموجودة.

وأضاف (السوداني) تبنى العراق مشروع طريق التنمية وهو الممر الاقتصادي الكبير الذي يربط ميناء الفاو الكبير نحو أوروبا عبر تركيا وصولاً إلى ميناء روتردام، وطريق التنمية يوفر الوقت وكلف النقل، وسيحتوي على سكك حديدية دون توقف، كما تحدث (السوداني) عن ميناء الفاو الكبير، إذ قال (إنه سيشهد النور والافتتاح في منتصف 2025، وقد رست إحدى البواخر رسواً تجريبياً على أحد أرصفته الخمسة، وقدمنا مشروع قانون التعديلات الاقتصادية الذي سيوفر بيئة جاذبة للقطاع الخاص، ويتيح نسبة تملك للشركة الأجنبية تصل إلى (100%)، وأضاف (السوداني) باشرنا إصلاحاً جذرياً لقطاع المال والمصارف، وإجراءات تتعلق بالامتثال للمعايير العالمية في التحويلات المالية، ومصارف عالمية وعربية بدأت تفتح فروعها في العراق، وكل الجنسيات تعمل حالياً في العراق. وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي، هناك شركات من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا والنمسا، بالإضافة إلى الشركات الآسيوية والعربية، ومن دول المنطقة، وهناك إرادة وعمل على كل مستويات مؤسسات الدولة العراقية، من أجل الانتقال إلى واقع أفضل.

ورأى أمين عام تجمع أجيال النائب (محمد سعدون الصيهود) أن تشكيل مجلس تعاوني اقتصادي بين العراق ومملكة هولندا يمثل انطلاقة نوعية في مجال تحسين قطاعي المياه والزراعة، فضلاً عن تمكين الشركات الهولندية للمساهمة في عملية البناء والإعمار والتنمية والاستثمار، على اعتبار أن مملكة هولندا تعد من الدول الداعمة والساندة للعراق، كما أن العراق يستورد ما مقداره 500 مليون دولار سنوياً من هولندا، ويمكن تطويره هذا التعاون للارتقاء بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين.[4]

4. نقلاً عن مشرق ريسان، العراق يدعو دول العالم لوضع حدّ لحرب «الإبادة الجماعية» ضد الفلسطينيين، صحيفة القدس العربي، لندن، العدد11259، 17/2/2024.

ثانياً: المشاركة العراقية في مؤتمر ميونيخ للأمن 2024

بعد اختتام زيارته الرسمية إلى هولندا، توجه رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) إلى ألمانيا للمشاركة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2024، وعلى هامش المؤتمر بحث (السوداني) خلال لقائه بوزير الخارجية البريطاني (ديفيد كاميرون) العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة، وأهمية الارتقاء بها وتعزيزها في جميع الجوانب، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين، مشيراً إلى أن العراق يمثل اليوم أرضاً خصبة للاستثمارات والعمل الاقتصادي، وأن أبواب الاستثمار مفتوحة أمام الشركات البريطانية. وأكد (محمد شياع السوداني) أن الحكومة تسعى إلى تنظيم العمل مع التحالف الدولي، والذهاب نحو إنهاء وجوده في العراق، والانتقال إلى العلاقات الثنائية المتعددة مع دول التحالف.

وفي ما يخص الأوضاع في غزة، أشار (السوداني) إلى ضرورة أن تمارس الدول الكبرى دورها في إنهاء الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية، ووقف تداعياتها على أمن المنطقة والعالم، ووجوب حماية المدنيين وتوفير المساعدات الإنسانية العاجلة لهم، بعد التدمير الشامل الذي خلفته قوات الاحتلال في قطاع غزة.

ومن جانبه عبر الوزير البريطاني عن رغبة بلاده في توسيع العلاقات مع العراق، بما يحقق المنفعة المتبادلة، مؤكداً أن هذه العلاقات يجب ألا تقتصر على الجانب الأمني، الذي يجري تنظيمه من خلال مشاركة بريطانيا في التحالف الدولي، بل إن بلاده ترغب في إيجاد شراكات متعددة مع العراق، ولا سيما في الجوانب الاقتصادية والتنموية.

وبحث رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) خلال المؤتمر ميونخ للأمن 2024 مع قائد القوات المشتركة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) الأدميرال (ستيورات مونش) دور الحلف في تقديم الدعم اللوجستي للقوات العراقية، بعد الانسحاب المرتقب لقوات التحالف من العراق، فيما جدد دعوته دول العالم للمساهمة في وضع حد لحرب الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الفلسطينيون على يد سلطات الاحتلال الصهيوني، كما جرى التباحث بشأن عدد من المسائل التي تخص الدعم اللوجستي لبعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) العاملة في العراق، بعد انسحاب التحالف الدولي لمحاربة (داعش) الإرهابي، وأشاد رئيس مجلس الوزراء بمستوى التعاون بين القوات المسلحة العراقية وحلف الناتو، والتنسيق في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، فيما أعرب (ستيورات مونش)

عن تقديره لما تقدمه الحكومة من تسهيلات ودعم لبعثة الحلف العاملة في العراق.[5]

والتقى رئيس مجلس الوزراء (محمد شياع السوداني) نائبة الرئيس الأمريكي (كمالا هاريس) وذلك على هامش مشاركة سيادته في مؤتمر ميونخ للأمن 2024، وأكدا على أهمية الشراكة القوية والدائمة بين العراق والولايات المتحدة، كما هو منصوص عليه في اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، وأكدت نائبة الرئيس (كمالا هاريس) على التزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم العراق في تحقيق مستقبل آمن ومستقر لشعبه، وهو أمر بالغ الأهمية لضمان شرق أوسط مزدهر ومترابط، كما ناقش الجانبان أهمية استمرار عمل اللجنة العسكرية العليا الأمريكية – العراقية، التي ستمهد الطريق للانتقال إلى شراكة أمنية ثنائية دائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، وهي الخطوة الطبيعية التالية للبناء على التعاون الناجح للغاية خلال السنوات العشر الماضية، بين العراق والتحالف الدولي لهزيمة (داعش) الإرهابي، كما ناقش الجانبان أهمية استمرار التعاون في مجالي الاقتصاد والطاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق من خلال اللجنة التنسيقية العليا والاستمرار في دمج العراق اقتصادياً بشكل أوسع في المنطقة، وجددت نائبة الرئيس دعوة الرئيس (بايدن) لرئيس الوزراء السوداني لزيارة البيت الأبيض.[6]

وجدد رئيس مجلس الوزراء موقف العراق الثابت إزاء السيادة على الأرض العراقية، كونها من المبادئ التي لا يمكن التهاون بشأنها أو التفريط بها تحت مختلف الأسباب والظروف، كما أشارت (كمالا هاريس) إلى أنّ الحكومة الحالية أثبتت قدرتها على إيجاد شراكات ناجحة من شأنها تحقيق الاستقرار في العراق والإسهام في تثبيت الاستقرار في المنطقة، وأعربت عن اهتمام بلادها بالحوار الجاري من خلال اللجنة العليا المشتركة بخصوص إنهاء مهمة التحالف الدولي.[7]

واستقبل (السوداني) بمقر إقامته بمدينة ميونخ الألمانية أربعة أعضاء من الكونغرس الأميركي، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وسبل تعزيز التعاون البناء، وكذلك استعراض عدد من الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تطرق اللقاء إلى الحوار الجاري بشأن إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، بعد وصول القوات الأمنية

5. المصدر نفسه.

6. نقلاً عن شفق نيوز، تفاصيل لقاء كامالا هاريس بالسوداني في ميونخ حسب الرواية الأمريكية، على الموقع الالكتروني https://shafaq.com/ar، 16/2/2024.

7. المصدر نفسه.

العراقية إلى مرحلة متقدمة من الجاهزية والأداء العالي، والانتقال إلى علاقات ثنائية واسعة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية وباقي دول التحالف، وشدّد رئيس الوزراء على ضرورة تطوير العلاقات بين البلدين على مختلف الصعد والقطاعات دون اقتصارها على الجانب الأمني فقط، مشيراً إلى حالة التعافي التي يمر بها العراق، وما يشهده من إصلاحات في مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية، والمضي بعقد شراكات اقتصادية متكاملة مع دول المنطقة والعالم، التي ستسهم في تعزيز التنمية وتحقيق الاستقرار للبلد، من جانبهم أشار أعضاء الكونغرس الأميركي إلى اهتمامهم بنجاح الحكومة العراقية في جوانب عدة، مؤكدين أهمية العراق ودوره في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.[8]

كما استقبل رئيس الوزراء نائبة المدعي العام الأميركي (ليزا موناكو) وجرى خلال اللقاء بحث أهمية تعزيز التعاون القانوني والقضائي بين العراق والولايات المتحدة الأميركية بشأن العديد من القضايا، وأشار (السوداني) إلى خطوات الحكومة وإجراءاتها في مجال مكافحة الفساد، مبيناً أنَّ الحكومة انتهجت تحديد علاقات العراق مع الدول بمدى تعاونها في استرداد الأموال المنهوبة، والمدانين بسرقة المال العام والمطلوبين للقضاء العراقي.[9]

وعلى هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، التقى رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) برئيس مجلس القيادة الرئاسي في الجمهورية اليمنية (رشاد محمد العليمي)، وشهد اللقاء استعراضاً لمجمل القضايا العربية والإقليمية وجوانب دعم الأمن والاستقرار في المنطقة، مع تأكيد رئيس وزراء العراق استمرار جهود العراق الداعمة للاستقرار والتهدئة والحوار إزاء مختلف الأزمات.

على محور آخر، يعد لقاء رئيس مجلس الوزراء العراقي مع الأمين العام للإنتربول (يورغن شتوك) من أهم اللقاءات لتفعيل التعاون الثنائي في مجال استرداد الأموال والمطلوبين، وقد أكد (السوداني) خلال اللقاء أن سرقة المال العام من أهم التحديات التي تواجه العراق، وأن مكافحة الفساد من ضمن أولويات البرنامج الحكومي، ومما يزيد من أهمية اللقاء المذكورة من قبل السيد السوداني، لقاء مهم آخر مع المديرة التنفيذية لمجموعة الأزمات الدولية (كومفورتإيرو. وأضاف بالنسبة للوفد العراقي طرحنا قضية محاربة الإرهاب والدعم الدولي لتحقيق ذلك، ونحتاج لدعم عالمي لمحاربة الإرهاب، والتجربة العراقية فذة في هذا المجال، نحاول الاستفادة وكذلك نقل تجربتنا للجميع، ويجب العمل بشكل مشترك على ضرب الإرهاب قبل أن يتحرك، ونحتاج إلى دعم وتعاون دولي في

8. محمد الأنصاري، السوداني يبحث في ميونخ إنهاء مهمة التحالف الدولي، جريدة الصباح، بغداد، العدد5873، 18/2/2024.
9. المصدر نفسه.

مكافحة الإرهاب.[10]

وفي لقائه رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ميريانا بوليسيتش إيغر)، وصف رئيس الوزراء نشاطات اللجنة الدولية في العراق بأنها على قدر من الأهمية والفائدة للجانب العراقي، وتسهم في تنمية قدرات الكوادر العراقية بالاستجابة للحوادث والمهام، وكذلك في مجال الطب العدلي وتقنيات التعرف على الحمض النووي، وحث السوداني المنظمة الدولية على تشجيع الدول لتسلم رعاياها من مخيم الهول، لاسيما أنَّ العراق قد أدّى التزاماته باستعادة مواطنيه، مبيناً أنَّ تعاون الدول سيسهم في تقليل احتمالية أن يكون المخيم، ومن فيه عرضة للتطرف والتجنيد من قبل فلول الإرهاب.

وخلال اللقاء مع الأمين العام لمنظمة العفو الدولية (أنييس كالامار)، أكد رئيس الوزراء أنَّ الحكومة منذ بداية تشكيلها، حرصت على إيلاء ملف حقوق الإنسان في العراق الأهمية اللازمة، وتم تضمينه بمنهاجها الوزاري وفقاً لما جاء في الدستور، مشيراً إلى قيام الحكومة باتخاذ إجراءات عدة تستهدف الارتقاء بهذا الملف، لاسيما في السجون والمواقف، وتنظيم آلية لتلقي الشكاوى والمعالجة السريعة لها وفقاً للمعايير الدولية المعتمدة، فضلاً عن المضي بتعديل أو تشريع قوانين جديدة تعزز الحريات العامة، وتدعم ملف حقوق الإنسان.[11]

وعُقد رئيس مجلس الوزراء (محمد شياع السوداني) اجتماعاً مع المستشار الألماني (أولاف شولتس)، وذلك على هامش مشاركة سيادته في مؤتمر ميونخ للأمن 2024، وشهد الاجتماع بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، والعمل على توسعتها في مختلف القطاعات، وفق خطة العمل المشتركة التي أقرت في برلين عام 2023 ومراجعة ما تم تنفيذه من تفاهمات بناءً على اللقاءات والزيارات المتبادلة السابقة، التي أثمرت عن نمو واضح في العلاقات بين العراق وألمانيا، وأشار السوداني إلى حرص العراق على تطوير العلاقات مع ألمانيا، خصوصاً في مجال الطاقة، بالإضافة إلى المجالات الاقتصادية والصناعية الأخرى.

كما بحث الجانبان القضية الفلسطينية، أكد فيها الجانب العراقي على وجوب فعل دولي

10. نقلًا رصد ومتابعة مركز تبيين للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، الاعلام الدولي والعربي يرصد الوضع العراقي والمشاركة المهمة لرئيس الوزراء في مؤتمر ميونخ، مركز تبيين للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، على الموقع الإلكتروني:
https://tabyeen.net/archives/1097، 21/2/2024
11. المصدر نفسه.

سريع لإيقاف الحرب، مشيراً إلى أن ردة الفعل الدولية لم تكن متناسبة مع حجم الحدث الذي أدى إلى كوارث إنسانية في قطاع غزة، معبراً عن أمله في أن تسفر الجهود عن وقف الحرب التي أثرت في أمن المنطقة والعالم، وتسببت بعرقلة الملاحة وانسيابية إمدادات الطاقة، وبيّن أن الحل يكمن في حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، دون أن يقرر أحد نيابة عنه، مؤكداً أن العراق بذل جهوداً للتهدئة في المنطقة، وما زال مستمراً في هذا الأمر الذي نجح فيه بتجاوز بعض التوترات، وأن أمن العراق مهم للمنطقة، وليس للعراقيين فقط.

من جهته أشاد (شولتس) بحرص العراق على تنمية وتطوير العلاقات مع بلاده في مختلف المجالات، وتوسيع آفاق التعاون بين البلدين، مشيراً إلى دور العراق المهم بتحقيق التهدئة في المنطقة، والتأكيد على ضرورة إشراك جميع الأصدقاء في مبادرات التهدئة، خصوصاً أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة من أجل إيقاف الحرب في غزة، والحرص على وقف تداعياتها، وإرسال المساعدات الإنسانية العاجلة للفلسطينيين، محذراً من مغبة فتح أي جبهة جديدة في الأراضي الفلسطينية.

واستقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي الرئيس التنفيذي لشركة سيمنز للطاقة (كريستيان بروخ)، وجرى خلال اللقاء استعراض المشاريع التي تضطلع بها سيمنز في العراق وسبل تسريع الأعمال، فضلاً عن مراجعة العقود والتقدم الحاصل في تنفيذ فقراتها، وكذلك تدارس مذكرة التفاهم المشتركة بين الشركة ووزارة النفط بشأن استثمار الغاز المصاحب وتطوير قدرات العراق في هذا المجال الحيوي، كما شهد اللقاء التباحث في الفرص المتاحة لتطوير قطاع التوزيع ونقل الطاقة ضمن الشبكة الكهربائية العراقية، إذ أشار رئيس مجلس الوزراء إلى عدم إمكانية إحداث التطوير المنشود في الشبكة الكهربائية، إلا بتطوير جميع قطاعاتها، ويجب ألا تقتصر المساعي والخطط على تطوير الإنتاج وحده.

في محور آخر، استقبل رئيس الحكومة العراقية المدير العام لشركة ليوناردو الإيطالية المتخصصة في أنظمة الأمن والدفاع والمعلومات الأمنية (لورينزو ماريايني) وجدد خلال اللقاء التأكيد على رغبة العراق في مشاركة الشركات الإيطالية في مشروعات التنمية، والشراكة مع القطاع الخاص العراقي، كما شهد اللقاء التفاهم على حل مشكلات الشركة العالقة مع العراق، والموروثة منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقد استعرض اللقاء الاتفاق الأخير الذي جرى التوصل له بموجب اللجنة التي شكلت في أعقاب زيارة رئيسة وزراء إيطاليا إلى بغداد في كانون الأول/ديسمبر 2022، والمعنية

بإنهاء المتعلقات القانونية لديون عراقية مترتبة بذمة إيطاليا، وتسوية أية عقبات أمام إقبال الشركات الإيطالية عن العمل في العراق والإسهام بخطط التنمية والمشاركة في إعمار البنى التحتية.

وأكد رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) أن الزيارة إلى هولندا والمشاركة في مؤتمر ميونخ للأمن تأتيان في إطار التحول بعلاقات العراق من التحالف الدولي إلى الشراكات الثنائية مع الدول العظمى، وقال السوداني في مؤتمر صحفي (أن دبلوماسية منتجة تبنتها الحكومة الحالية، ودول الاتحاد الأوروبي في مقدمتها، وبدأت الحكومة ببناء علاقات شراكة ثنائية وثيقة برعاية الاتحاد الأوروبي؛ لأن دول الاتحاد لديها من الإمكانات والقدرات الكثير لنستفيد منها)، وأضاف (مشاركتنا في مؤتمر ميونخ للأمن كانت فرصة مهمة للقاء أغلب القادة والزعامات والمسؤولين وقادة الأجهزة الأمنية في دول صديقة وشقيقة، ركزنا خلالها على الانتقال بالعلاقات إلى شراكات ثنائية والتعاون في استرداد الأموال ومكافحة الفساد وتأكيد موقف العراق من قضية غزة والتأكيد أن المجتمع الدولي فشل بكل منظومته ومؤسساته في الوقوف بحزم أمام الجرائم التي ارتكبها الاحتلال، كما أكدنا موقف العراق المبدئي بعدم توسيع دائرة الصراع، وأن لا يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات)، وتابع رئيس الوزراء وقعنا مع فرنسا والمملكة المتحدة، ويكون نهاية العام 2024 إقرار الشراكة الاستراتيجية مع إسبانيا وإيطاليا اتفقنا على حل أحد الإشكالات التي كانت تعيق تحقيق أي اتفاق اقتصادي منذ عام 1985 وهي مشكلة مالية قانونية، ومع ألمانيا وقعنا شراكة في مجالات الصحة والصناعة والطاقة، ونستعد لشراكة في قطاع البتروكيمياء مع إحدى الشركات الألمانية العملاقة، وفي هولندا لمسنا رغبة جادة للتعاون الثنائي المشترك، واتفقنا على تشكيل مجلس استراتيجي للشراكة في مجالات الزراعة والمياه.[12]

12. نقلًا عن الدستور، على الموقع الإلكتروني:
https://www.addustor.com/content.php?id=40147، 20/2/2024

الخاتمة

حققت زيارة رئيس الحكومة (محمد شياع السوداني) إلى هولندا والمشاركة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2024 ثلاثة أبعاد:

- البعد الأول: البعد السياسي يتمثل في مناقشة إنهاء ملف التحالف الدولي في ظل تنامي قدرات القوات الأمنية العراقية، والانتقال إلى العلاقات الثنائية لاستدامة التعاون والاستقرار.

- البعد الثاني البعد الاقتصادي يتمثل في حث الشركات الأوروبية للاستثمار في العراق، لاسيما في المشاريع الطاقة وكافة المجالات التنموية، كما ناقش (السوداني) بضرورة تطوير العلاقات على مختلف الأصعدة والقطاعات دون اقتصارها على الجانب الأمني فقط، مشيراً إلى حالة التعافي التي يمر بها العراق، وما يشهده من إصلاحات في مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية، والمضي بعقد شراكات اقتصادية متكاملة مع دول المنطقة والعالم، التي ستسهم في تعزيز التنمية وتحقيق الاستقرار للبلد، لذلك تمخضت زيارة (السوداني) إلى هولندا عن تشكيل مجلس تعاون ثنائي شامل تتفرع منه لجان تختص بمختلف المجالات، أبرزها لجنة التعاون في مجال الزراعة وتطويرها وتقنيات المياه والرّي ومختلف المجالات الاقتصادية والتنموية، فضلاً عن دعوة الشركات الهولندية للمساهمة في عملية التنمية والاستثمار.

- البعد الثالث: تمثل بنصرة القضية الفلسطينية وحقها في تقرير المصير وإنهاء الاحتلال الصهيوني، إذ طالب (السوداني) المجتمع الدولي، ولا سيما الدول الأوروبية بأن تمارس دورها بإنهاء الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية وحماية الشعب من جرائم الإبادة الجماعية الجارية بحقه، وتوفير المساعدات الإنسانية العاجلة لهم.

التوصيات

1. هناك خلاف بين القوى السياسية على إنهاء ملف التحالف الدولي، ولاسيما المكون الكردي الذي يعد بقاء التحالف الدولي مسألة وطنية مستشهدين بأن خطر الإرهاب ما زال قائماً، في الوقت الذي باتت القوات الأمنية العراقية قادرة على حماية العراق وسيادته، لذلك يجب على القوى السياسية المختلفة أن تدعم حكومة (السوداني) لإنهاء وجود قوات أجنبية على أرض عراقية، وأن تحول تلك العلاقات على أساس ثنائي يخدم المصالح المشتركة.

2. يعد العراق أرضاً خصبة للاستثمارات في كافة المجالات الاقتصادية، لذلك يتوجب على حكومة (السوداني) أن تقدم الضمانات الكافية للشركات الأجنبية، حتى تكون بيئة استثمارية جاذبة، مما يعزز التنمية والبناء.

3. يحتاج بحث العديد من الملفات مع دول العالم الاول، والمنظمات الدولية إلى متابعة التزام العراق بالاتفاقيات الدولية المبرمة، التي صادق عليها مجلس النواب العراقي، وضرورة نقل النصوص إلى حيز التنفيذ.